

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(341) مجابهتهم للطاهرة حاسمة وحازمة ومواقفهم ضد الغلاة شاحصة ذكرها المؤرخون وعلماء الاسلام على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وعجّت بها كتبهم قديماً وحديثاً. ذكر ابن النديم في الفهرست ان الامام الصادق (عليه السلام) لعن ابن الجارود وقال: إنه أعمى القلب، أعمى البصر. ويطري الدكتور عبداً سلوم السامرائي على دور الأئمة (عليهم السلام) في مواجهة حركة الغلو الهدّامة قائلاً: (وكان للفقهاء الدور البارز في عملية التصدي لهذه الحركة والوقوف في وجهها وتعطيل أثرها السلبي في الحركة الاسلامية ويبرز في هذا المجال الإمام ابو عبداً جعفر بن محمد الصادق الذي كانت له مواقف عملية رائعة وجريئة في الرد على هؤلاء فحينما وقف على غلو أبي الخطاب تبرأ منه وعندما أظهر المغيرة بن سعيد بدعته وجد نفسه في حاجة الى شخصية من آل البيت يحمي بها نفسه فجاء الى محمد الباقر (عليه السلام) فقال: اقرر انك تعلم الغيب اجبي لك العراق، فنهره وطرده ولم ييأس المغيرة فجاء الى الامام الصادق فقال له مثل ذلك فقال له الصادق أعوذ باً وطرده(1). وهذا أحمد عبدالقادر الشاذلي يثني على دور الأئمة (عليهم السلام) في مواجهة البدع ويؤكد براءتهم من تبذّر الغلاة حيث يقول: (من الملاحظ أن الأئمة من الشيعة قد أنكروا على أتباعهم ما يفعلون من أفعال وما يبتدعون من بدع فوجدنا الامام علي ينكر على ابن سبأ وكذلك يفعل الامام جعفر الصادق مع أبي الخطاب ويتبرأ منه)(2). وهنا لابد من الاشارة الى قول السيد الشاذلي واطلاقه كلمة (اتباعهم) فنحن _____ 1 - السامرائي، عبداً سلوم، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية ص 189 - 190. 2 - الشاذلي، أحمد عبدالقادر، حركات الغلو والتطرف في الاسلام ص 31.